متعب للافكار وان الاولى سلوك سبيل الاختصار
والميل الى الايجاز والاقتصار بما اقتضى لسان القلم على
هذا المقدار ولنشرع من محاسن الانشا ما يجار من اولى
البصاير والابصار

الركن الاول المفتيا

وهي ركن عظيم من الشريعة وعليه عول الصحابة بعد
الرسول واقتدى بهم التابعون ومن بعدهم الى زماننا
هذا والكلام في صفات المباشر المفتيا القايم بها وهو
المفتي فانه المسلط على احكام الشريعة نصا واستنباطا
فلابد له من اوصاف يصير بها متوصلا الى استخراج
الاحكام واهلا لقبول قوله في الحكم المستفتى فيه
وهي العقل والبلوغ والعدالة واجتناب المعاصي
القادحة فيها ومعرفة اللغة وفهم كلام العرب وعلم
النحو والاحاطة بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية
بما يتعلق بالاحكام والعلم بما يختص بذلك من ناسخ
ومنسوخ وعام وخاص ومطلق ومقيد ومجمل ومبين
ومتقدم ومتاخر ومتواتر واحاد وصحيح وسقيم
واجماع وخلاف واقوال الصحابة والمجتهدين وكذلك
يعلم اقسام الاحكام من الواجب والمندوب والجايز
والحرام والمكروه واقسام الاوامر والنواهي وما يتعلق
بها وعلى الجملة فمعرفة اصول الفقه شرط لابد منه واذا
حصلت

حصلت هذه الصفات وكملت هذه الشروط فلابد معها
من غريزة نفسانية لاتحصل بالاكتساب وهي فقاهة
النفس واستقامة الذهن بحيث يحصل بها استكمال
هذه الاسباب لمعرفة الحكم المستفتى به فان قيل فمن
لم يعرف هذه الاسباب ولا حصلت له هذه الصفات
هل يجوز له ان يفتي وهل تقبل فتواه قلت ان فقد
العقل والعدالة لايجوز له الافتا بالاجماع فان قول
الفاسق ومن لاعقل له لايقبل وان كان عاقلا عدلا
ونقل الحكم عن غيره وحكاه عن امام فقد اختلف الناس
في جواز فتياه فذهب بعضهم الى انه لايجوز ومنع منه

الركن الثاني القضاء

وهو من اعظم الاركان وقعا واعمها نفعا وعليه مدار
مصالح الامة عقلا وشرعا والمقصد به نصب ميزان العدل
في الاحكام وفصل القضاء بين الانام عند الخصام
وبسط بساط التناصف بين الناس والحاسم في النقض
والابرام ولن يتم هذا المقصد من باشر الا اذا كان
كثير من اخلاق النبوة من صفاته وما اباه من متانة
دين نزعه عن موارد الهوى ومصادر وعزارة علم
يهتدي بنوره في باطن كل امر وظاهره وعفة نفس
تجنبه عن مواقف التهم وشرف همة تحمله على اكتساب
مكارم الشيم ونزاهة تقبض عرضه عن ان يتهم فيما به
حكم وان يكون متطلعا من معرفة اداب القضاء متحليا
بتجربة قد كشفت له حقايق الاشياء رحيب الصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)